

الضغوط الصفية وعلاقتها بالدافعية للنجاح

Class stress and its relationship to motivation for success

د. دحدي إسماعيل *

جامعة حسيبة بن بو علي الشلف/ الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/10/23.

ملخص: هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الضغوط الصفية والدافعية للنجاح لدى تلاميذ الرابعة من التعليم المتوسط، بالإضافة لرصد الفروق بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفّي ودرجات دافعية النجاح، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي كمهج أساسي في الدراسة، أين تم تطبيق أدوات الدراسة الممثلة في مقياس الضغط الصفّي ومقياس دافعية النجاح على عينة مكونة من 60 تلميذ أين توصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها أن هناك علاقة بين الضغوط الصفية ودافعية النجاح وهي علاقة سلبية. **الكلمات المفتاحية:** الضغط الصفّي، دافعية النجاح، التلاميذ، التعليم المتوسط.

Abstract: The study aimed to determine the relationship between classroom stress and success motivation for fourth year middle school students, in addition to observing the differences between males and females with regard to grades of classroom stress and degrees of success motivation. Represented in the classroom stress scale and the success motivation scale on a sample of 60 students, where the study reached several results, most notably that there is a negative relationship between class stress and success motivation.

Keywords: Class stress, success motivation, students, middle education.

مقدمة:

تعتبر الضغوط الصفية التي يعيشها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية أهم المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل بال المختصين في علم النفس وعلوم التربية، ذلك لإدراكهم للمعاناة التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ، والمتمثلة في التوتر والضغط نتيجة الأعباء الدراسية المتلاحقة والتي تتجاوز قدراتهم وطاقاتهم في بعض الأحيان، كثرة الواجبات المدرسية، وكثافة الحجم الساعي وكذا نظام الامتحانات. وبالرغم من أن المدرسة تعد المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة وتشكل مكانة متميزة عند التلاميذ، إلا أنها في الوقت ذاته يمكن أن تمثل مصدرا للضغوط الصفية.

ولذا يعتبر التحضير للحصول على أي نوع من الشهادات يتطلب كثيرا من المجهودات، وتوفير الإمكانات المادية والبشرية، مع الحرص على المواظبة في تنظيم الوقت والمذاكرة طيلة الموسم الدراسي، للنجاح في الامتحان كل هذا جعل التحضير لهذا الامتحان ضمن الأحداث الضاغطة.

لذلك أصبحت فكرة النجاح بمعدل عال ضرورة ملحة ومطلب حيوي يسعى إلى تحقيقه التلاميذ، وأنهم سيواجهون أثناء ذلك بعض الصعوبات والتعقيدات في أعمالهم المدرسية، وهذا يتطلب منهم دافعية قوية. وكثيرا ما يستخدم مفهوم دافع النجاح المدرسي في المجال التربوي حيث يختلف التلاميذ في قوة الدافعية للنجاح، فبعض التلاميذ يتسمون برغبة شديدة في النجاح والتفوق، بينما يبدي البعض الآخر التكاسل وعدم الاهتمام بالدراسة.

فالدافعية للنجاح تعتبر من أهم العوامل التي يتوقف عليها النجاح والفشل في أداء ما يوكل للتلميذ من مهام تعليمية، حيث يتفق جل علماء التربية أن جوهر أي صعوبة أكاديمية تعود إلى درجة دافعتهم للنجاح.

نحاول من خلال هذه الدراسة إبراز العلاقة القائمة بين الضغط الصفّي ودافعية النجاح لدى تلاميذ الرابعة متوسط، والوقوف على الفروق بين الذكور والإناث فيما يخص الضغط الصفّي، ودافعية النجاح من جهة أخرى

إشكالية الدراسة:

يعد المناخ الدراسي من مؤشرات الجو العام الذي يسود العملية التعليمية في الوسط المدرسي ويبرز هذا داخل القسم الدراسي، الذي يمكن من خلاله توفير

المناخ النفسي والاجتماعي المتمثل في تلك العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تنشأ بين التلاميذ والأساتذة من جهة وبين التلاميذ فيما بينهم من جهة أخرى والتي تعد من الدوافع القوية والفعالة في تقوية العملية التعليمية وتعزيزها، وهذا ما تسعى الإدارة المدرسية على توفيره من خلال تهيئة الوسط المناسب داخل وخارج القسم للحفاظ على النمو العقلي والجسدي للتلميذ بمراعاة الاعتبارات الصحية وإتاحة الفرصة للتلميذ في معالجة المشكلات الدراسية بطرق علمية تمكنه من إبراز تفوقه والتميز بقدرات عالية لتعزيز الثقة في نفسه وميوله إلى حب الاستطلاع والاكتشاف والمناقشة وهذا ما يعكس الأداء الجيد داخل القسم والقدرة على الابتكار والمشاركة وبالتالي خلق دافع للنجاح والذي أصبح مطلباً ضرورياً باعتباره حلقة الوصل بين حاجيات العمل والقوى البشرية المطلوبة لإنجازه، كل ذلك من شأنه أن يجعل التلميذ عرضة لجملة من الضغوطات تؤثره وتسبب له اضطرابات عديدة.

وفي دراسة "ساندرا زكريا" (2008) حيث هدفت هذه الدراسة إلى إظهار الضغط الصفّي الذي يعيشه التلاميذ داخل المؤسسات التربوية.

وقد جاءت أيضاً دراسة "العايب كلثوم" (2015) تحت عنوان دور المحددات الشخصية والمعرفية في إدارة الضغط الصفّي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، ولقد هدفت الدراسة إلى إبراز بعض المحددات الشخصية والمعرفية في تسيير الضغط الصفّي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

وأن أهم مصادر الضغوط الصفّية لدى التلاميذ هي: الخوف من الرسوب والمشكلات التعليمية بالمدرسة وتغيير المدرسة، ودرجة تقبل التلميذ من زملاء القسم، وطبيعة العلاقات السائدة داخل المدرسة (عبد الباسط، 1993، ص553).

ومن أبرز المشكلات التعليمية التي تعيق المسار الدراسي لهذه الفئة وفئات أخرى في المؤسسات التربوية، مشكلة ضعف ونقص الدافعية نحو النجاح والانجاز الأكاديمي، وهي مشكلة أثارت في نفوس الأولياء والتربويين الدهشة والحيرة، لذلك بات من الضروري توفير الوسائل والإمكانيات اللازمة قصد تهيئة المناخ النفسي المناسب للتلميذ في الوسط المدرسي، وتحفيزهم من قبل الفاعلين التربويين سواء كانت التحفيزات مادية أو معنوية التي لها أثر في تشجيع التلميذ لبلوغ التفوق والنجاح.

وتعد الدافعية عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه كما يعتبر مكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته وتوكيدها، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من

خلال النجاح الذي يحققه. وكثيرة هي العوامل المؤثرة على التلميذ. وصولاً إلى تحقيق الأهداف التربوية المسطرة، ألا وهي النجاح الدراسي والرغبة في تحقيقه.

فالضغط الصفي يعد من أهم العوامل التي قد تؤثر في معنويات ودافعية التلاميذ، إذ بسبب الضغوطات التي يعيشها هؤلاء والظروف غير المواتية يفقدون دافعيتهم إلى التعلم وبالتالي للنجاح، كما تعتبر أحياناً عكس ذلك، على أنها من أهم العوامل المساعدة على النجاح الدراسي.

فالدافعية للنجاح خاصية فردية، إذ يمكن تمييز بين الأفراد ذوي دافعية النجاح لديهم أعلى من دافعية الفشل، وكلما كان الدافع قوياً زادت فاعلية المتعلم. يقول أحد علماء النفس الأمريكيين البارزين في دراسة الدوافع «أتكسون» «ATKIHSSON» أن الناس يتباينون في المدى الذي يحاولون من خلاله إنجاز أو تحقيق معيار ما لامتياز أو الجودة في أعمالهم أو أنشطتهم، فمن ناحية يضع بعض الناس معايير مرتفعة لأنفسهم، ويسعون إلى تحقيقها، ويستجيبون بأقصى مشاعر النجاح (الفخر) أو مشاعر (الخجل) عند مواجهتها، من ناحية أخرى لا يميل البعض إلى تحقيق هذه المعايير، حيث يبذلون جهداً قليلاً ولا يظهرون أي تمايز في استجاباتهم للنجاح والفشل فالدافعية إذا حالة متميزة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه نشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق النجاح.

ولا شك في أن إحاطة المراهق يصلب هذه الضغوطات تنقص من دافعيته، إذ يسعى الإنسان من خلال سلوكياته للتعبير عن إرادته رغبته، خوفه وطموحاته ومنه فالدافعية قوة أو طاقة تعبر عن نزاعات، حاجات وتوقعات الفرد، الذي يسعى إلى إشباعها وتحقيقها، قد تكون هاته القوة إيجابية فتدفع سلوك الفرد دون تردد من أجل الوصول إلى مبتغاه بغض النظر عن كل المصاعب والعراقيل، وكذا الجهد المطلوب وقد تكون سلبية فتكبحه وتدفعه للاستسلام من أول وهلة دون تقييم مدى ابتعاده أو اقترابه من الهدف وتوقفه بذلك حتى عن المحاولة.

أما دراسة "بوردمان" (1982) موضوعها هو العلاقة بين الخوف من النجاح العصبي والخوف من الفشل وبين الحاجة للإنجاز.

كما ترتبط الدافعية للنجاح في الامتحانات عند التلميذ، خاصة الامتحانات المصيرية منها، بمجموعة من العوامل التي تمثل في الواقع الإطار النسقي الذي يدمج التلميذ في هذه المرحلة الهامة والحساسة من مساره الدراسي في نظام معقد،

يتلقى من خلاله العديد من المداخلات الإدراكية النفسية والاجتماعية التي يخزنها ليصنع منها جوا ذا حدين، فإن بلورة هذه العوامل في الجانب الايجابي تستطيع أن تخلق قوة كامنة تسيروها نحو النجاح، والمثابرة تدفعه نحو الايجابية والثقة في قدراته وإمكانياته في تخطي جميع العراقيل.

أما إذا اهتم بطابعها السلبي الذي تحيط به الضغوطات والعقبات والضعف والمعتقدات الخاطئة، فإنه بذلك يصنع لنفسه حاجزا يمنعه من التقدير الصحيح لقيمه الذاتية وقوته في توجيه طاقته الكامنة على مجابهة كل المواقف، وهو الأمر الذي يلهمه عن المحاولات الفاعلة في اكتساب المهارات الهامة لاستشارة السيوروات المعرفية والنفسية المؤدية إلى الدافعية للنجاح.(بهاء الدين، 2008، ص04).

بناء على ما سبق ذكره، وبالنظر إلى الميدان المدرسي الجزائري نجد أن التلاميذ في كثير من المؤسسات التربوية يعانون من ضغوطات صفية كثيرة، وتزايد السلوكات العنيفة، مما يؤدي إلى تدني دافعتهم للنجاح، وهذا ما يجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الضغط الصفي ودافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات دافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من تعليم المتوسط؟

فرضيات الدراسة

وعلى هذا الأساس قام الباحث بطرح الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الضغط الصفي ودافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفرضيات الجزئية:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات دافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في مدى أهمية الموضوع حول الضغط الصفي الذي يعتبر إحدى المعوقات الدراسية والسبب في العديد من المشكلات المدرسية، حيث تعددت أشكاله وتنوعت أسبابه وبات من الضروري إيجاد الحلول للتخفيف من أشكال الضغوطات الصفية التي يواجهها التلميذ حتى يتمكن من التصدي لها وجعلها دافعا قويا للتفوق والنجاح الدراسي.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في البحث عن:

-الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الضغط الصفي ودافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

-التمييز بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفي ودرجات دافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

-التعرف على أشكال وعوامل الضغوطات الصفية التي يواجهها التلميذ.

المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

تعريف الضغط الصفي:

تعريف الضغط الصفي إجرائيا: الضغط الصفي إجرائيا، هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها تلميذ (السنة الرابعة من تعليم المتوسط) عند تطبيق مقياس "الضغط الصفي" والتي تتراوح ما بين (55-165) والدرجة النهائية هي التي تحدد مستوى الضغط الصفي، حيث إذا حصل على درجة < 108 فما فوق فإنه ذو مستوى مرتفع في الضغط الصفي، وإذا حصل على الدرجة المحصورة بين [97-107] فإنه ذو مستوى متوسط في الضغط، أما إذا حصل الدرجة > 96 فما تحت فإنه ذو مستوى منخفض من الضغط الصفي.

تعريف دافعية النجاح المدرسي:

تعريف دافعية النجاح إجرائيا: يمكننا تعريف دافعية النجاح إجرائيا، بالدرجات التي يتحصل عليها تلميذ في السنة الرابعة من التعليم المتوسط من خلال إجابته على مقياس دافعية النجاح.

منهج الدراسة:

يتحدد منهج الدراسة حسب طبيعة وخصائص المشكلة المعالجة، والمنهج المتبع في هذه الدراسة والذي يراه الباحث الأنسب هو المنهج الوصفي، ذلك أنه يدرس العلاقة ويصف درجتها بين المتغيرات وصفا كليا، والمتمثلة في الضغط الصفي والدافعية للنجاح لدى التلاميذ.

الدراسة الأساسية:

من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية قام الباحث بتطبيق الأدوات في الدراسة الأساسية الحالية والتي سنعرض فيها أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية.

أدوات الدراسة:

مقياس الضغط الصفي:

اعتمدت الباحثة على مقياس الضغط الصفي والذي أعده "الطفي عبد الباسط إبراهيم" عام 2009م ، لتلاميذ مرحلة المتوسطة والثانوية، وهو مجموعة من العبارات التي يرى بأنها تمثل مصدرا من مصادر الضغوط الدراسية للتلاميذ وهي المصادر الداخلية، والتي تشمل متغيرات النفس داخلية التي يدركها التلميذ وتسبب له توترا وقلقا وهي: القدرات، المهارات، المعتقدات، الأهداف... إلخ والمصادر الخارجية التي تشير إلى تلك المتغيرات التي تحيط بالتلميذ ويتفاعل معها وهي كل من ضغوط البيئة المدرسية وضغوط البيئة الاجتماعية.

وقد قام الباحث بتعديله وفقا لما أشار اليه المحكمين وذلك وفقا للخطوات الآتية:

-مراجعة الأدب النظري المتعلق بالضغط الصفي.

-مراجعة الأبحاث والدراسات والكتب التي بحثت في متغير الضغط الصفي وأشكاله وأسبابه وقياسه وقد تكونت أداة الدراسة من 46 بند كما يحتوي المقياس على 3 بدائل (موافق إلى حد ما، موافق بصفة عامة، موافق تماما) حيث تتراوح

درجات المقياس من (46 إلى 138) والدرجة الأعلى تعبر عن وجود ضغوط مدرسية قوية لدى أفراد عينة الدراسة.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

استخدم الباحث عدة أساليب في دراسة خصائصه السيكومترية منها: صدق المحكمين والصدق التمييزي. وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات، كما استخدم طريقة الفاكرومباخ والتجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين، الأولى هي: صدق المحكمين، والثانية هي: الصدق التمييزي للبند.

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الأساتذة المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس وعلوم التربية، (انظر ملحق رقم 03) حيث تم الموافقة على بعض عبارات المقياس وتعديل في بعض الفقرات من حيث الصياغة والحفاظ على المعنى العام للعبارة ومثال على ذلك.

العبارة	التعديل
يتهرب المدرس من مناقشة الأسئلة التي أوجهها له	يتهرب المعلم من مناقشة الأسئلة التي أوجهها له
تضايقتي الأنشطة التي تقدمها المدرسة) مسابقات ، حفلات	تضايقتي المشاركة في الأنشطة المدرسية
تقلل الطلبات الكثيرة التي يكلفني بها أبي من فرصتي في المراجعة	كثرة واجباتي العائلية تشغلني عن مراجعة دروسي

في حين تم اتفاق أغلب المحكمين بنسبة 85 % على حذف بعض العبارات المتكررة والايحائية وهي العبارات الآتية رقم: 9،10،17،26،31،39،43،53،55 من نفس المقياس. حيث أبقى على 46 عبارة من مجموع 55 عبارة.

الصدق الطرفي (التمييزي):

قام الباحث بحساب الفرق بين درجات طرفي عبارات المقياس باستخدام اختبارات لدلالة الفروق والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم (03): يبين قيمة ت لدرجات مقياس الضغط الصفي حسب طرفي المقياس.

المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	القيمة الاحتمالية	النتيجة
الضغط الصفي	المجموعة العليا	07	83.13	11.88	12	8.45	0,00	دالة
	المجموعة الدنيا	07	111.07	8.77				

مستوى الدلالة عند $(\alpha = 0,05)$

يبين الجدول السابق الصدق التمييزي للمقياس وذلك بحساب الفروق بين درجات طرفي العينة بعد ترتيب درجاتهم تصاعديا واخذ درجات ما نسبته 27% وهو ما يعادل 07 أفراد ثم حساب قيمة ت لدلالة الفروق حيث بلغت 8,45 عند درجة حرية 12 وقيمة احتمالية 0,00 وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني وجود فروق دالة احصائيا بين درجات طرفي العينة وبملاحظة المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط درجات المجموعة العليا قد بلغ (83,13) بينما المجموعة الدنيا بلغ المتوسط الحسابي عندها (111.07) مما يؤكد كذلك الفرق بين المتوسطين والذي يقدر بـ (27,94) وهذه النتيجة تبين مدى تمييز المقياس بين درجات أفراد عينة الدراسة.

الاثبات:

كما تم حساب ثبات الدرجة الكلية للمقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ، ثم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية معادلة التصحيح ""معادلة جتمان""، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (04) يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ وجتمان للدرجة الكلية للمقياس

المقياس	معامل الفا كرونباخ	معامل جتمان
الدرجة الكلية للمقياس	0.82	0.75

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثبات لألفا كرونباخ والتي بلغت 0,82 جاءت مرتفعة نوعا ما، مما يؤكد مدى صلاحية المقياس لاستخدامه في قياس ما وضع لقياسه.

مقياس الدافعية للنجاح:

اعتمد الباحث على مقياس "دافعية النجاح المدرسي" الذي أعده (فورنر) "Forner" وفريقه في مجال الدافعية الفرنسي نتيجة لسلسلة من الدراسات التي أُقيمت في عدة دول أجنبية.

اهتم هذا الأخير بالجوانب العاطفية والدافعية للسلوكات المدرسية للمراهقين. يسمح هذا الاستبيان بقياس اتجاه شخصي ألا وهو دافعية النجاح. يختلف هذا الاتجاه من فرد إلى آخر

يتكون المقياس من 48 بنداً، يقيس كل بند جانباً من جوانب دافعية النجاح. وقد قام الباحث بتعديله وفقاً لما أشار إليه المحكمين وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

-مراجعة الأبحاث والدراسات والكتب التي بحثت في متغير الدافعية للنجاح وأشكاله وأسبابه وقد تكونت أداة الدراسة من 43 بنداً كما يحتوي المقياس على 4 بدائل (سيئة جداً، سيئة نوعاً ما، جيدة نوعاً ما، جيدة جداً) حيث تتراوح درجات المقياس من (43 إلى 172) والدرجة الأعلى تعبر عن وجود ضغوط مدرسية لدى أفراد عينة الدراسة.

الخصائص السيكمومترية لأداة الدراسة:

استخدم الباحث عدة أساليب في دراسة خصائصه السيكمومترية منها: صدق المحكمين والصدق التمييزي. وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات، كما استخدم طريقة الفاكرومباخ والتجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين، الأولى هي: صدق المحكمين، والثانية هي: الصدق التمييزي للبنود.

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الأساتذة المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس وعلوم التربية، (انظر ملحق رقم 03) حيث تم الموافقة على بعض عبارات المقياس وتعديل في بعض الفقرات من حيث الصياغة والحفاظ على المعنى العام للعبارة ومثال على ذلك.

العبارة	التعديل
في عملي لا أدرك شيئا للصدفة	في عملي لا أترك شيئا للصدفة
تتوقف نتائجي في الامتحانات قبل كل شيء على عملي	تتوقف نتائجي في الامتحانات على عملي
تتوقف النتائج التي تحصل عليها فقط علي	تتوقف نتائجي في الامتحانات على عملي

في حين تم اتفاق أغلب المحكمين على حذف بعض العبارات المتكررة والايحائية وهي العبارات الآتية رقم: 12, 25, 47, 15, 17 من نفس المقياس. حيث أبقى على 43 عبارة من مجموع 48 عبارة.

الصدق الطرفي (التمييزي):

قام الباحث بحساب الفرق بين درجات طرفي عبارات المقياس باستخدام اختبار ت لدلالة الفروق والجدول الآتي يبين ذلك.

جدول رقم (05): يبين قيمة ت لدرجات مقياس الدافعية للنجاح حسب طرفي المقياس.

المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	القيمة الاحتمالية	النتيجة
الضغط الصفي	المجموعة العليا	07	76.78	10.08	12	8.33	0,00	دالة
	المجموعة الدنيا	07	109,33	8.08				

مستوى الدلالة عند. ($\alpha = 0,05$)

يبين الجدول السابق الصدق التمييزي للمقياس وذلك بحساب الفروق بين درجات طرفي العينة بعد ترتيب درجاتهم تصاعديا واخذ درجات ما نسبته 27% وهو ما يعادل 07 افراد ثم حساب قيمة ت لدلالة الفروق حيث بلغت 8,33 عند درجة حرية 12 وقيمة احتمالية 0,00 وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة 0,05 مما يعني وجود فروق دالة احصائيا بين درجات طرفي العينة وبملاحظة المتوسطات الحسابية نجد أن متوسط درجات المجموعة العليا قد بلغ (76.78) بينما المجموعة الدنيا بلغ المتوسط الحسابي عندها (109,33) مما يؤكد كذلك الفرق بين المتوسطين والذي يقدر بـ (32,55) وهذه النتيجة تبين مدى تمييز المقياس بين درجات أفراد عينة الدراسة.

الثبات:

كما تم حساب ثبات الدرجة الكلية للمقياس بطريقة معامل ألفا كرونباخ، ثم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية معادلة التصحيح "معادلة جتمان"، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (06) يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ وجتمان للدرجة الكلية للمقياس

المقياس	معامل ألفا كرونباخ	معامل جتمان
الدرجة الكلية للمقياس	0.77	0.68

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة الثبات لألفا كرونباخ والتي بلغت 0,77 جاءت مرتفعة نوعاً ما، مما يؤكد مدى صلاحية المقياس لاستخدامه في قياس ما وضع لقياسه.

إجراءات المعاينة للدراسة:

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من "103" تلميذ وتلميذة بمتوسطة طارق بن زياد- تقرت. والجدول الآتي يوضح توزيع عدد أفراد مجتمع الدراسة.

جدول رقم (07) يوضح عدد أفراد مجتمع الدراسة

المؤسسة	الذكور	النسبة	الاناث	النسبة	المجموع
م طارق بن زياد	40	%41,2	63	%64.89	103

عينة الدراسة:

العينة هي جزء معين أو نسبة من أفراد مجتمع الدراسة الأصلي وفي دراستنا شملت العينة على 60 تلميذ وتلميذة من أصل 103 تلميذ وتلميذة، والجدول الآتي يوضح توزيع عدد أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (08) يوضح عدد أفراد عينة الدراسة

المؤسسة	الذكور	النسبة	الاناث	النسبة	المجموع
م.طارق بن زياد	20	33.33%	40	66,66%	60

حدود الدراسة الأساسية:

المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية في مؤسسة طارق بن زياد بتقريت.
المجال الزمني: قمنا بإجراء الدراسة الحالية خلال الفترة الممتدة من 2021/10/20 إلى 2021/10/30.

المجال البشري: تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قام الباحث في معالجتها لنتائج الدراسة باستخدام التقنيات الإحصائية التالية:

-اختبار ت لدلالة الفروق.

-معامل الارتباط بيرسون لدلالة العلاقة.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

بعد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة حصلنا على النتائج التالية:

عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة: تنص الفرضية العامة على أنه: "توجد علاقة بين الضغط الصفّي والدافعية للنجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط":

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس تقدير الذات والتوافق النفسي ، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم: (09) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجات أفراد العينة على مقياس الضغط الصفّي والدافعية للنجاح

متغيرات العلاقة	حجم العينة	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية
الضغط الصفّي والدافعية للنجاح	60	-0,10	0.41

من خلال الجدول رقم(06) أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 60 تلميذاً وتلميذة، بلغ معامل ارتباط درجاتهم على مقياس الضغط الصفّي مع درجاتهم على مقياس الدافعية للنجاح:

-0,10 وهي قيمة سالبة وضعيفة جدا عند القيمة الاحتمالية 0.41 وهي غير

دالة إحصائيا عند مستوى 0,05

وبناءً على هذه القيمة يمكننا القول إنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الضغط الصفي مع درجاتهم في الدافعية للنجاح. مما يشير إلى وجود اتجاه عكسي حيث أنه كلما زاد الضغط الصفي كلما قلت الدافعية للنجاح.

ويمكن تفسير هذه النتيجة حسب عينة الدراسة وخصائصها، حيث أنهم يرون أن كل العوامل المؤدية إلى الضغوط الصفية فهي تشكل لهم جانبا سلبيًا ولا يمكن أن تكون محفزًا أو مثيرًا لدافعية النجاح والتفوق الدراسي، فكل ما يؤثر على حالة التلميذ سواء من الجوانب الأسرية كالمعاملة الوالدية السيئة أو الوضع الاقتصادي المتدني للعائلة أو المستوى الثقافي المحدود للوالدين، أو من الجوانب التربوية المتمثلة في كثافة البرنامج الدراسي، زيادة عدد التلاميذ في القسم الواحد، طرائق التدريس ومستوى أداء المعلمين، بالإضافة إلى نوع العلاقات الموجودة في الوسط المدرسي لدى عينة الدراسة سواء بين التلاميذ فيما بينهم أو الأستاذ والتلميذ وكذلك موقف السلطة الإدارية ودورها في سير المؤسسة التربوية بشكل إيجابي أو العكس، في ظل هذه الظروف نجد أن الدافعية للنجاح لا يمكن أن تتحقق لدى تلاميذ عينة الدراسة في ظل هذه الضغوط، بل تسبب لهم تدني في الدافعية للنجاح وبالتالي تدني في التحصيل الدراسي. ولا تتفق هذه الدراسة ودراسة "خلوفي سهام" (2012)، حول تأثير ضغوط الدراسة على الدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية من التعليم المتوسط وكان الهدف من الدراسة تسليط الضوء على بعض أشكال الضغوطات الدراسية وكيفية تأثيرها على دافعية التعلم وجاء ذلك من أجل وضع تصور واضح لبعض أشكال هذه الضغوطات، حيث توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين ضغوط الدراسة والدافعية.

في حين نجد دراسة ""سراتاز وآخرون" (2000)، والتي تتفق والدراسة الحالية حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الامتحانات بالضغوط الأكاديمية ودافعية الانجاز لدى طلاب الجامعة، وأوضحت النتائج أن هناك علاقة بين الضغوط الأكاديمية ونوع المواد الصفية، كما أن هذه الضغوط تؤثر سلبًا في الدافعية للانجاز والتحصيل في المواد الدراسية للطلاب (بدوي، 2000، ص19).

ومن خلال هذه الدراسات التي عالجت بطريقة أو أخرى مدى تأثير الضغوطات المدرسية على الدافعية سواء من الجانب الإيجابي أو السلبي فإنه وفي

كل الحالات وحسب ما توصلت إليه دراستنا الحالية والتي أكدت على الاتجاه السلبي والعكسي في حالة تعرض التلميذ لأنواع الضغوطات المدرسية فهذا الفعل ينتج ردة فعل عكسية تتضح في تدني الدافعية للنجاح.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط". والجدول الآتي يوضح قيمة اختبار ت لدلالة الفروق بين الجنسين.

جدول رقم (10) يوضح قيمة "ت" ودلالاتها بين الجنسين (الذكور والإناث) في مقياس الضغط الصفي

المقياس	المجموعة	العدد (ن)	م الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
مقياس الضغط الصفي	الذكور	20	91,40	14,12	57	2,99-	0.004	دالة احصائية
	الإناث	39	101,08	10,36				

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (07) أن قيمة $t = 2,99$ وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,05، يعني أن الفرق دال إحصائياً، ومنه نقبل الفرض المعطى، والذي ينص على أنه: "توجد فروق دالة احصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الضغط الصفي لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط". وعند مقارنة المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث نجد أن قيمة المتوسط الحسابي عند الذكور بلغت 91,40 وعند الإناث قد بلغت 101,08 وهذا ما يبين أن الفرق لصالح الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن فئة الإناث هن أكثر تعرضاً وتأثراً للضغوطات الصفية من الذكور وبالتالي تظهر بشكلها السلبي على الدراسة من خلال تدني في دافعية النجاح، وفي حالة وجود هذه العوامل المؤدية للضغوط الصفية وهذا إن دل

إنما يدل على خصائص بنية الأنثى فهي أقل تحملاً للمثيرات الضاغطة وأكثرهن تأثراً خاصة في الوسط المدرسي وتتفق هذه الدراسة ودراسة " نانلة أمال محمودي (2014)، حول الفعالية الذاتية وعلاقتها بالضغوط الدراسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج بأنه توجد علاقة عكسية بين الفعالية الذاتية والضغوط الصفية كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الضغوط الدراسية (نانلة، 2014، ص4).

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تنص الفرضية الأولى على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات الدافعية للنجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط". والجدول الآتي يوضح قيمة اختبار ت لدلالة الفروق بين الجنسين.

جدول رقم (11) يوضح قيمة "ت" ودلالاتها بين الجنسين (الذكور والإناث) في مقياس الدافعية للنجاح

المقياس	المجموعة	العدد (ن)	م الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
مقياس الدافعية للنجاح	الذكور	20	97,40	13,77	57	2,82	0.007	دالة احصائية
	الإناث	39	87,41	12,41				

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (08) أن قيمة $t = 2,82$ وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,05، يعني أن الفرق دال إحصائياً، ومنه نقبل الفرض المعطى، والذي ينص على أنه: "توجد فروق دالة احصائية بين الذكور والإناث فيما يخص درجات دافعية النجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط". وعند مقارنة المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث نجد أن قيمة المتوسط الحسابي عند الذكور بلغت 97,40 وعند الإناث قد بلغت 87,41 وهذا ما يبين أن الفرق لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن فئة الذكور لديهم دافعية للنجاح في ظل وجود الضغوطات المدرسية أكثر من الإناث وتتفق هذه النتيجة ودراسة " عبد الفتاح 1986" حيث هدفت الدراسة إلى علاقة الدافعية للإنجاز بالجنس والمستوى الدراسي لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، وكان الهدف من الدراسة هو الكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات في مستوى الدافع للإنجاز، وقد توصل إلى أن هناك فروق بين الطلبة والطالبات في الدافع للإنجاز يعزى للذكور. كما أكدت أيضا دراسة "حسن علي حسن 1989" وكان الهدف من الدراسة هو التعرف على الفروق بين الجنسين الذكور والإناث فيما يتعلق بالأداء على مقاييس الإنجاز باعتباره دافعا للدراسة وسمة شخصية كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الفرق بين الذكور والإناث فيما يخص الخصائص المعرفية والمزاجية، وتوصل الباحث إلى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بمتغير الدافعية.

وقد اختلفت دراسة " دويدار 1991" ونتيجة الدراسة الحالية حيث قام الباحث بالكشف عن الفروق بين الجنسين في الدافعية، وعلاقة الدافعية ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في الدافعية.

الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال تناولنا هذه الدراسة والتي اعتقد فيها الباحث بتحقيق الفرضية العامة التي من شأنها تشجيع التلاميذ وتحفيزهم نحو النجاح وذلك بالتفكير في مسبباته والقوى الدافع لذلك فكانت الرؤية من زاوية الضغوطات المدرسية التي يعيشها التلميذ داخل الوسط المدرسي والمناخ السائد فيه.

وقد توصلنا في تحليلنا إلى نتائج فرضية الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الضغط الصفي والدافعية للنجاح، في حين هناك اتجاه سلبي وعكسي يبين أنه كلما كان هناك ضغوطات تمارس على التلميذ كلما قلت الدافعية لدى التلميذ نحو النجاح أو التفوق الدراسي، فالمناخ المدرسي الآمن يؤدي إلى الاستقرار النفسي والانفعالي للتلميذ أما المناخ غير الآمن أو السلبي فيعيق عملية التعلم والنمو النفسي للتلميذ وهذا الوضع يساعد على ظهور الاضطرابات السلوكية ويشجع على انتشار بعض الظواهر كالعدوان والعنف المدرسي. ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على هذه الدراسة توصلنا إلى أهم الاستنتاجات حول الاتجاه العكسي

المتمثل في أنه كلما زاد الشعور بالضغط الصفي كلما كان هناك تدني في الدافعية للنجاح، وكذا الوقوف على الفروق بين الجنسين فيما يخص الضغوطات الصفية أو الدافعية للنجاح.

توصيات ومقترحات الدراسة:

على ضوء النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة يمكن أن يقترح الباحث ما يلي:

-الاهتمام بمصادر الضغوط الصفية وذلك من خلال إعداد برامج إرشادية تقوم على تحسيس بأهمية الدافعية للنجاح المدرسي.

-ضرورة الاهتمام بالمناخ والجو المدرسي الأمن والملائم قصد تحقيق نتائج دراسية مرضية لدى التلاميذ.

-رصد عوامل الضغط الصفي الذي يعاني منه التلميذ وإيجاد الحلول المناسبة.

-تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ مما يؤدي إلى زيادة وتقوية الدافعية للنجاح والتفوق الدراسي لديهم

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع الضغط الصفي وعلاقته بالدافعية للنجاح لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط ولقد انطلقت من الإشكالية أن الضغوط الصفية التي تمثل نوع من أنواع التأثير على التلميذ بالإيجاب أو السلب، وتعيق تكيفه مع نفسه ومع المجتمع ولما لها من تأثير خارجي وداخلي على حياته اليومية عامة وحياته الدراسية خاصة وذلك لإصرار الوالدين على أبنائهم المثابرة للحصول على الشهادة المتوسطة التي تعتبر بالنسبة إليهم بمثابة مفتاح النجاح.

كما انطلق البحث الحالي من إشكالية أن الضغوط الصفية قد تكون حافزا ودافعا للنجاح وذلك كنوع من التحدي في ظل الظروف الصعبة التي يعاني منها التلميذ خاصة وهو مقبل على امتحان شهادة التعليم المتوسط، وبتعدد عوامل الضغط الصفي التي يعاني منها التلميذ أصبح من الضروري كيفية التعايش معها خاصة إذا تعلق الأمر بالعوامل الشخصية المتعلقة بالتلميذ في حد ذاته التي تساهم في خلق التوتر والضغط المرتبط بالمرحلة النمائية التي يمر بها التلميذ فهي تؤدي دورا هاما في تحديد مستوى معاناته من الضغوط وردة فعله التي تظهر في سوء

التكيف المدرسي وانتشار ظاهرة الشرود الذهني والتفكير في المستقبل هذا وفي ظل أساليب المعاملة الوالدية غير السوية، كما تتجلى العوامل المدرسية المختلفة من طرائق التدريس التقليدية والأسلوب الإداري المتسلط وفي وجود الأزمة الحالية الصحية التي تعاني منها اغلب دول العالم من انتشار فيروس كورونا كوفيد 19، مما أدى بالدولة والسلطة الوصية باتخاذ إجراءات وقائية تجلت في إعادة النظر حول التوقيت المدرسي وتوزيع الحصص الدراسية، ومراجعة أساليب التقويم ومعدلات النجاح وزيادة الواجبات المدرسية مما نتج عنه ضغط لدى التلميذ، بالإضافة إلى المناخ المدرسي غير الآمن والملائم الذي يؤدي بالتلميذ إلى تكوين نظرة سلبية عن المدرسة.

من خلال التراث النظري موضوع الدراسة أظهرت النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة والتي أكدت عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الضغط الصفي والدافعية للنجاح. في حين توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من متغيرات الدراسة.

قائمة المراجع:

1. أحمد نايل العزيز، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد (2009)، التعامل مع الضغوط النفسية، الأردن، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.
2. أمل البكري، ناديا عجوز (2007)، علم النفس المدرسي، الأردن، دار المعتر للنشر والتوزيع، ط1.
3. برزوان حسية، 2016، فعالية استراتيجيات المواجهة في تسير الضغط النفسي، مجلة العلوم الإنسانية واجتماعية، العدد 24، جامعة الجزائر.
4. حسن الباهي مصطفى، (2002)، علم النفس الفيزيولوجي: نظريات تحليلات، تطبيقات، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية: مصر.
5. لطفي عبد الباسط إبراهيم، (2009)، مقياس الضغوط الدراسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
6. ماجدة بهاء الدين (2008)، الضغط النفسي ومشكلاتها وأثاره على الصحة النفسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1.
7. نائلة (2014)، الفعالية الذاتية وعلاقتها بالضغوط الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 08.